ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 16 / عبد الحليم الغزّي
الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين ايدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج7
4 . التأريخ المستقبلي للرجعة ق4
الاثنين : 16/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 17/3/2025م

سَأُكمِلُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ فِي الْحَلقَةِ الْمَاضِيَة، سَأَعْرِضُ لَكُم أَيْضًا مجموعةً من أَحَادِيْثِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة:
في (الْإِيْقَاظُ من الْهَجْعَة بِالْبُرهَانِ عَلَى الرَّجْعَة)، لِمُحمد بنِ الْحسنِ الحرِ العَامِلي، المتوفَّى سنة (1104) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة السيِّدة المعصُومة/ قُم المقدَّسة/ صفحة (318)، الحديثُ السَّادس والتِّسعُون: **بِسَنده، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - مِنْ كَلِمَاتِ إِمَامِنَا البَاقِر - **فَيَا عَجَبًا مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُم اللَّهُ أَحْيَاءَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة** - الرَّجعَةَ ستكونُ مُتكَرِرةً لقسمٍ منَ المؤمنين، قسمٌ منَ المؤمنينَ منَ الَّذينَ محَضُوا الإيمانَ محضًا ستتكَرَّرُ رجعَتُهم وكذلكَ بالنِّسبة للكافرين، إبليس سيدهُم - **قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُم يَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الجَبَابِرَة وَأَتْبَاعِهِم حَتَّى يُنجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُم** - هذا وعدُ اللهِ، لأنَّ اللهَ وَعَدَ أولياءَهُ بالنَّصرِ في هذه الدُّنيا ويومَ يقُومُ الأشهَاد في القيامَة الكُبرى، فلابُدَّ من نَصرٍ يتحقَّقُ في عالَم الدُّنيا، سيتحقَّقُ هذا النَّصر في مُستوىً من المستويَات العاليَة في مرحلة الظُّهور، لكنَّ المستوى الأعلى سيتحقَّقُ في مرحلة الرجعة العظيمة..

في (بحار الأنوار)، الجزء الثَّالثُ والخَمسُون، للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طَبعةُ دار إحياء التُّراث العَربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّانية والأربعين بعدَ المئة، الحديثُ الثَّاني والستُّون بعدَ المئة، الحديثُ مرويٌ عَن سَلْمَانَ الـمُحَمَّدِيّ: **قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله يَوماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ: يَا سَلْمَان، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَث نَبِيّاً وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَي عَشَرَ نَقِيبا** - النَّبي يُشير إلى الْأَئِمَّة في سلسلة الأئمَّة الاثني عَشَر صَلوَاتُ اللهِ عَلَيهِم، ويستمرُّ الحوارُ بينَ سَلْمَان ورَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله، النَّبي حدَّثَهُ عَنْ نُقبائه عَنْ أوصيائه وسمَّاهُم لسَلْمَانَ وعَرَّفَ سَلْمَانَ على أئمَّته، إلى أَنْ يَقُولَ الحديث: **قَالَ سَلْمَان: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَنَّى لِسَلْمَانَ لِإِدْرَاكِهِم؟** - سَلْمَانُ يتمنَّى أَنَّ يُدرِكَهُم بعدَ أَنْ عَدَّدَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله الأئمَّةَ وبيَّنَ أسمَاءَهُم وأوصَافَهُم، قالَ لهُ رَسُولُ اللهِ: **يَا سَلْمَان، إِنَّكَ مُدْرِكُهُم وَأَمْثَالُكَ** - الَّذينَ هُم في منزلتك منَ الشِّيعة - **وَمَنْ تَوَلَّاهُم حَقِيْقَةَ الْمَعْرِفَة** - الَّذينَ محَضُوا الإيمانَ على اختلاف مراتبهم، سَلْمَانُ تُوفِّي في زَمَانِ إِمَامَة أَمِير الْمُؤمنين صَلوَاتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه، ولَم يَكُن سَلْمَانُ موجوداً طِيلَةَ فترة الحُضُور مَا قَبلَ الغَيبَة، ولا وجودَ لهُ في زَمَانِ الْغَيبَة الأُولى والغَيبَة الثَّانية، إنَّما سيَكونُ سَلْمَانُ راجِعاً زَمَانَ الرَّجعَة الصُّغرى عِنْدَ ظُهُورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، إمَامُ زَمانِنا هُوَ الَّذي سيُشرِفُ على إرجاعه، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ سَلْمَانَ قَدْ أدركَهُم، إنَّما أدْرَكَ قائمَ آلِ مُحَمَّد، وإنَّما يُدرِكُهُم زَمَانَ الرجعةِ العَظِيمَة، فَسيكونُ موجُوداً مكرُوراً في كَرَّةٍ وكَرَّة وكَرَّة مَعَ جميعهم صَلواتُ اللهِ عَلَيهِم لأنَّ النَّبيَّ قد تَعَهَّدَ لهُ بذلك.

- **قَالَ سَلْمَانُ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيْرًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي مُؤَجِّلٌ إِلَى عَهْدِهِم** - أي أنَّ عُمري سيَطُول ويَطُول حتَّى أدركَهم؟ - **قَالَ: يَا سَلْمَان اقْرَأ: "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا** - إنَّها الآيَةُ من سورة الإسراء؛ ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوْا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ**﴾، كَرَّةٌ مُرَدَّدةٌ، هذه الآيَاتُ في الوجه الَّذي يعرِفُ معنَاهَا اللُّغوي والتَّأريخي العَالِمُ والجَاهل كما يقُولُ أميرُ الْمُؤمنين فهذه الآياتُ في بَني إسرائيل، لكنَّ الآيات هذه في تأويل العترَة الطَّاهرة إنَّها في العترَة الطَّاهرة وأعْدَاء العترَة - **وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً**﴾ - الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملة من سُورة الإسراء والَّتي بعدَها.

قَالَ سَلْمَان: فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوْقِي وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِعَهْدِ مِنْك؟ - بِعَهْد منك سأكُونُ راجِعًا - **فَقَالَ: إِيْ وَالَّذِيْ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِنَّهُ لَبِعَهْدٍ مِنِّي وَلَعَلِيٍّ** - ولعَلِي عَهدٌ لَكَ يا سَلْمَان - **وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَين وَتِسعَة أَئِمَّة وَكُلِّ مَن هُوَ مِنَّا وَمَظلُومٌ فِينَا إِيْ وَاللهِ يَا سَلْمَان، ثُمَّ لَيَحْضُرَنَّ إِبلِيْس وَجُنُودُه وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الإِيْمَانَ مَحْضًا وَمَحَضَ الكُفْرَ مَحضًا حَتَّى يُؤخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالْأَوْتَارِ وَالثَّارَاتِ وَلَا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا، وَنَحْنُ تَأوِيلِ هَذِه الْآيَة: "وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِين، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ"، قَالَ سَلْمَانُ: فَقُمْتُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله وَمَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوتَ أَوْ لَقِيَه** - متى لَقِي هُوَ الـموت أو أنَّ الـموتَ لَقِي سَلْمَان..

في (تفسير القُمِّي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، إنَّها أحاديثُ العترَة الطَّاهرة برغم أنَّ الكتابَ قَدْ تَعرَّضَ للتَّحريف والتَّصحيف والعَبَث بمضامينه، طبعةُ مؤسسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (674) علي بنُ إبراهيم ينقُلُ لنا كلامَ أميرِ الْمُؤمنينَ وهُوَ يتحدَّثُ عَنْ بَصْرَة العراق: **يَا أَهْلَ الْبَصْرَة وَيَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَة، يَا جُنْدَ الْمَرْأَة** - إنَّها عائشة - **وَأَتْبَاعَ الْبَهِيْمَة** - جَمَلُ عائشة، مَا المرادُ منَ المؤتَفِكَة؟ "المؤتَفِكَةُ"؛ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَصْرَة فِي ثَقَافَة الْعِتْرَة الطَّاهِرَة، الْمؤتَفِكَةُ تَعْنِي الْمُنقَلِبَة الَّتي تَنقَلِبُ بِسببِ عَذَابِ اللهِ، منْ هُنا تُسمَّى مَدائنُ قَومِ لوط المؤتَفِكات..

- **رَغِيَ فَأَجَبْتُم وَعُقِرَ فَهَرَبْتُم** - حينَما عُقِرَ الجَملُ هَربَ أَهلُ الْبَصرة - **مَاؤُكُم زُعَاق** - لَيسَ مَاءً طَيِّبًا، وإلى اليومِ مَاءُ البَصرة زُعَاق، إنَّهُ الماءُ الَّذي لا يَحلُو طَعمُه - **وَأَحْلَامُكُم رِقَاق** - عُقُولُكُم خَفِيفَة، عُقُولُكُم مَا هِيَ بِعُقُول مُستَقِرَّة مُتَّزِنَة - **وَفِيكُم خُتِمَ النِّفَاق** - بَلَغتُم حدًّا مُتناهيًا في النِّفاق - **وَلُعِنْتُم عَلَى لِسَانِ سَبْعِيْنَ نَبِيًّا، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله أَخْبَرَنِي؛ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبَصْرَة أَقْرَبَ الْأَرَضِيْنَ مِنَ الْمَاء وَأَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاء وَفِيهَا تِسعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَالْدَّاءُ الْعُضَال** - الدَّاءُ العُضال من خلال أحاديث العترَة الطَّاهرة؛ "الدَّاءُ العُضال هُوَ الدَّاء الَّذي لا دواءَ لهُ"..

هذه آثارُ عائشةَ والَّذينَ كانوا معها، تبقى هذه الآثار لَنْ تَزُول، أَسْلافُ القَومِ الَّذينَ نَصرُوا عائشة والَّذينَ معها ستبقى آثارُهم في الأجيال الَّتي تَأتي من بعدهم..

- **الْمُقِيمُ فِيهَا** - الـمُقيمُ في البصرة - **مُذْنِب وَالخَارِجُ مِنهَا مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَة** - مَرحُوم - **وَقَد ائتَفَكَت بِأَهْلِهَا مَرَّتَين** - جرى على البَصرة ما جرى - **وَعَلَى اللهِ تَمَامُ الثَّالِثَة وَتَمَامُ الثَّالِثَة فِي الرَّجْعَة** - الويلُ للبصْرة في مرحلة الرَّجعة، قطعًا الأزمنةُ تختلفُ، حينما أقولُ الأزمنةُ تختلفُ فإنِّي نَاظِرٌ إلى الواقع الاجتماعيّ، ناظرٌ إلى كُلِّ مَلابسات الحياة اليوميَّة..

والقَضيَّةُ لَيست خَاصَّةً بِالْبَصْرَة وأهلها، الْبَصْرةُ جُزءٌ منَ العراق، مُشكلةُ البصرة هيَ جُزءٌ من مُشكلة العراق، وحينما أتحدَّثُ عَنْ العراق في البُعد الشِّيعيّ إنَّني أتحدَّثُ عَنْ السَّواد، وأرضُ السَّواد تَبدأُ من بَغدادَ إلى البصرة إلى الجنوب، مَا يُقالُ لَهُ في زَمَانِنَا الوَسَطُ والجنوب، الطَّامَّةُ الكُبرى أَين؟

الطَّامَّةُ الكُبرى هُنا ؛ أهلُ العراق لا يفقهونَ المشكلة، سيردُّون على مثل هذا الكلام: "الحسينياتُ منتشرةٌ في البصْرة"، وإنِّي لأعرِفُ هذا، لربَّما المدينةُ الَّتي هيَ الأكْثرُ في انتشار الحُسينيَّات والمواكب ومَجالس العَزاء في العراق هيَ البصرة، وهذا الأمرُ ليسَ جديدًا، مُنذُ أن تأسَّست المواكبُ والحسينيَّات كَانَت البصرةُ معروفةً بهذا، لكنَّ القضيةَ لا تُحلُّ بهذه الطَّريقة، هذه طَرِيْقَةٌ سَخِيْفَةٌ للتفكير.

(غَيبَةُ النُّعماني)، لابنِ أبي زَينبَ النُّعماني، المتوفَّى سنة (360) للهجْرَة، جوهرةُ الكُتُب الَّتي أُلِّفَت عَن إمامِ زماننا هـٰذا الكتاب، طَبْعةُ أنوارِ الهُدىٰ/ الطَّبعَةُ الأولى - قُمْ المقدَّسة/ البابُ التَّاسعَ عَشَر، الحديثُ الثَّاني، ممَّا جاءَ في آخر الحديْث، صفحة (321): **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادق صَلواتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: وَلَا يَخْرُجُ القَائِمُ** - هـٰذا الْكَلامُ سيقعُ في الزَّمن الْقَريبِ من ظُهور إمامِ زَماننا - **حَتَّى يُقْرأَ كتَابَان؛ كتَابٌ بِالبَصْرة وَكتَابٌ بالكُوفَة** - المنطقةُ الشِّيعيةُ في العراق - **بِالبَرَاءة من عَلِي** - يا وَيلَ العراق، إلى آخرِ لحظة وأنتُم تَتبرَّؤونَ منْ عليٍ، ما الَّذيْ فَعلَهُ عَليٌ لَكُم؟!

كتابَان قَدْ يُقصَدُ منهُما قَراران رَسميَّان صَادران منَ الحُكُومَة العبَّاسيَّة في بَغداد أَوْ منَ المرجعيَّة الطُّوسيَّة اللَّعينة في النَّجف، كتابَان قَدْ يُقصَدُ منهُما فتاوىٰ تُنْشَرُ بَيْنَ النَّاس عبْرَ ورقٍ مطبُوع، عبْرَ بياناتٍ إعلاميَّة، عبْرَ أحاديث المتحدِّثينَ على المنابر، عبْرَ الانترنيت، عبْرَ الوسائلِ الْكثيرة الَّتي تَعجُّ بهَا الحياةُ في يومنَا هـٰذا.

قطعًا لا يوجدُ أحدٌ يتبرَّأُ منْ عليٍّ بشكلٍ مُباشر، أئمَّتُنا قالوْا لنا؛ "منْ أنَّكُم لَنْ تَجدوْا أحدًا في النَّاسِ يقولُ إنِّي أُبغضُ مُحمَّدًا وآلَ مُحمَّد"، المشكلةُ في مَضمُونِ العقَائد..

إذاً مَن هُم النَّواصب؟ أئمَّتُنا يقُولُونَ لنا: "إنَّهم الَّذينَ يُعادُونَكُم وهُم يَعلَمونَ أنَّكم تُوَالُونَنا وَتَتَبرَّؤونَ من أعدَائنا"، ومعَ ذٰلكَ يُعادُونَكُم، هـٰؤلاء هُم النَّواصب، وهـٰؤلاء قَدْ يكُونُونَ من نَواصبِ سقيفَة بني ساعدة، وقَدْ يَكُونُونَ من نَواصب سقيفة بني طوسي..

في (نَهْجِ الْبَلاغَة الْشَّرِيف)، طَبعة دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الخُطبَةُ السابعةُ والعشرون، من أشهرِ خُطَبِ أميرِ الْمُؤْمنِيْن الَّتي أوَّلُها: **(أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ من أَبْوَاب الجَنَّة فَتَحَهُ اللَّهُ لخَاصَّة أَوْلِيَائه**)، يُخاطبُ العراقيِّين، الكلامُ ليس خاصًّا بأهلِ البصرة، الكلامُ موجَّهٌ لأهلِ الكُوفَة هُنا بالدرجة الأولى ولأهلِ البصرة وغَيرِ البصرة بالدرجة الثَّانية: **يَا أَشْبَاهَ الرِّجَال وَلَا رِجَال، حُلُومُ الأَطْفَال** - الكلامُ هُوَ هُوَ الَّذي قالَهُ لأهل البصرة: (أحْلامُكُم رِقَاق)، أنَّ عُقُولَكُم خفيفةٌ ما هي بثقيلة مُتَّزِنَة ومُستقرَّة - **وَعُقُولُ رَبَّات الْحِجَال** - الإمامُ حينَ يتحدَّث عنْ رَبَّات الحجال إنَّهُ يتحدَّثُ عَن الفَتيات الْمائعات الـمُدَلَّلات، وإلَّا فَفي النِّساء مَن يملكنَ عُقُولًا وَفَهمًا يتسامَى عَلى عُقُول وفَهم الْكثيرِ منَ الرِّجَال - **لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُم** - يا أهلَ العراق - **وَلَمْ أَعْرِفْكُم مَعْرِفَةً وَاللَّه جَرَّت نَدَمًا وَأَعْقَبَت سَدَمًا** - "السَّدَمُ"؛ الهُمومُ والغُمُوم - **قَاتَلَكُم اللَّه لَقَدْ مَلَأْتُم قَلْبِي قَيْحًا وَشَحَنْتُم صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَام أَنْفَاسًا** - إنَّكُم تسقُونِي سقايَةَ تَسقُونِي الهمَّ والغَمّ، النُّغَب هي الجُرَع - **وَأَفْسَدتُم عَلَيَّ رَأْيِي بِالعِصْيَانِ وَالخُذْلَان، لَقَدْ قَالَت قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلَكن لَا عِلْمَ لَهُ بِالحَرْب، للَّه أَبُوهُم، وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُم أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي؟! لَقَد نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغتُ العِشْرِيْن، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّيْن، وَلَكن لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاع** - هـٰذا هُوَ حالُ العراقيِّينَ في زَمانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن، يا أيُّها الشِّيعةُ إذا لَم تُبادروْا لإزالةِ هـٰذهِ الجُذُورِ الَّتي لا زَالَت موجودةً حتَّى وإن كُنتُم تَستشعرونَ حُبَّ عليٍ فهـٰؤلاء أيضًا كانوا يستشعرونَ حُبَّ علي.

في الخُطبَة التَّاسعة والعشْرين أميرُ الْمُؤمنِيْن يُخاطبُ العراقيِّينَ: **أَيُّهَا النَّاس الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُم الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُم** - أهواؤُكُم ما هيَ معَ عَليٍ وآل عليٍ، أهواؤُكُم معَ الَّذيْنَ يُضَلِّلونَكُم ويَضحَكُونَ عليكُم، إلى أنْ يَقُولَ أميرُ الْمُؤمنِيْن: **وَمَنْ فَازَ بِكُم فَقَد فَازَ وَاللَّه بالسَّهْمِ الْأَخْيَب** - لأنَّكُم خَائبون تَبحثُونَ عَنْ خَيبتكُم في كُلِّ مَكان، الأيَّامُ هي الأيَّام والفَشلُ هُوَ الفَشَل - **وَمَنْ رَمى بِكُم فَقَدْ رَمى بِأَفْوَقَ نَاصل** - "بِأَفْوَقَ نَاصل"؛ أيْ أنَّ السَّهمَ الَّذي يُرمَى لا نَفعَ فيه، إنَّهُ سهمٌ باطلٌ - **أَصبَحْتُ وَاللَّه لَا أُصَدِّقُ قَولَكُم وَلَا أُطْمِعُ فِي نَصْرِكُم وَلَا أُوعِدُ العَدُوَّ بِكُم** - "أُوعِدُ العَدُوّ"؛ أي أنَّني أُهَدِّدُه، فأنَا لا أُهَدِّدُ عَدُوًّا بِكُم لأنَّني لا أثِقُ بِكُم - **مَا بَالُكُم، مَا دَوَاؤُكُم، مَا طِبُّكُم؟** - ماذا تُريدون؟! أمَا آنَ لَكُم أنْ تَقفوْا وَقفَةً حَكيمَةً، ولٰكن منْ أيْنَ تأتُونَ بالحكمَة وخَراءُ مَراجع النَّجف قَد طَمرَ عُقُولَكُم..

هـٰذه هي الحكَايَةُ، النَّتيجةُ ستكونُ في الرَّجعة، قطعًا قَبْلَ الرَّجعة هُنَاكَ الظُّهور..

في الجُزء الثَّالث والخَمسين منْ (بحار الأنوار)، المصدر الَّذي قَرأتُ عَليْكُم منْهُ، الصَّفحة العشرين بعدَ المئة، الحَديْثُ الثَّالثُ والخَمسُون بَعْدَ المئة: **عَنْ إِمَامَنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي شَرْحِ قَولِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن** - إمَامُنا البَاقرُ يَشرَحُ كَلمةً لأمِيرِ الْمُؤْمنِيْنَ كَانَت مَعروفةً في زَمانِ إمامنَا البَاقر، أميرُ الْمُؤْمنِيْن يقولُ: **عَلَى يَدَيْ تَقُومُ السَّاعَة** - من كَلمات أمِيرِ الْمُؤْمنِيْن، ثقافةُ سقيفة بَني ساعدة تَثقَّفَت النَّاسَ عَلى أنَّ السَّاعةَ هي القيَامَةُ الكُبرى، هُنَاكَ عمليَّةُ إلغَاء لعقيدَة المعاد بحسبِ الأيَّام الثَّلاثة، لأنَّهُم إذَا أثبتوا الأيَّام الثَّلاثة ثَبتَ حقُّ عليٍ وبطُل كُلُّ ما هُم يدَّعُون، ولذا كَانَ العَملُ منَ البداية على إلغاء عَقيدَة المعاد وفقًا للأيَّام الثَّلاثة، البَاقرُ صلواتُ اللَّه عَليْه يشرحُ كلام الأمير: **يَعني الرَّجْعَةَ قَبلَ القيامَة** - فالسَّاعةُ هُنا هي الرَّجعة - **يَنْصُرُ اللَّه بِي وَبِذُرِّيَّتِي الْمُؤْمِنِين** - النَّصرُ الموعُودُ للمُؤمنينَ في الدُّنيا سيكونُ تَحتَ راية مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد، وقائدُ كُلِّ ذٰلكَ عليٌ إنَّهُ صاحبُ الكرَّات وصاحبُ الرَّجعات وسيِّدُ الأوبات صَلَواتُ اللَّه وسلامهُ عَليْه..

في (مُختَصرِ البصَائر)، لسعد الأشْعَريّ القُمِّيّ من أصحَابِ الأئمَّة صَلَواتُ اللَّه عَليْهِم واختصرَهُ الحَسَنُ بنُ سُليمانَ الحلِّي منْ أعْلامِ الشِّيعة في القرنِ الثَّامن الهجري، وهـٰذا الكتابُ من أهمِّ المصادرِ الَّتي جمعت قسمًا كبيرًا منْ أحاديثَ الرَّجعة، من أحاديث الرَّجعتَيْن، طَبْعَةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسْلامي/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (112)، رَقْمُ الحديث (33/87): **بِسَنَدِه** - بِسند الحلِّي - **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِي، عَنْ إِمَامَنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - أبو حمزة الثُّمالي يقول: **قَالَ لِي أَبُو جَعْفَر** - البَاقرُ صَلواتُ اللَّه عَليْه - **يَا أَبَا حَمْزَة، لَا تَرْفَعُوا عَلِيًّا فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّه، وَلَا تَضَعُوا عَلِيًّا دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّه** - إمامُ زماننَا صَلَواتُ اللَّه وسلامهُ عَليْه في تَوقيعاته الشَّريفَة وردَنا عَنهُ ما يُقرأُ من دُعاء في شَهْرِ رَجَب وجاءَ في هـٰذا الدُّعاء الشَّريف حَيْثُ الحديثُ عن مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد، الحديثُ عن حقائقهم: (لَا فَرقَ بَيْنَكَ وبَيْنَهَا إلَّا أنَّهُم عِبادُكَ وخَلْقُك).

هُم عبادٌ مَخلُوقُون، لٰكنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ وتَعالَى أعطَاهُم مَنْزِلَتَهُ، أعْطَاهُم علمَهُ، أعْطَاهُم غَيبَهُ، أعْطَاهُم وَلايَتَهُ، أعطَاهُم كُلَّ شيء..

نَحنُ نَعتقدُ أنَّ أقربَ المخلوقاتِ للَّه سُبحانَهُ وتَعالَى مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد لذا فإنَّهم قَدْ أعْطُوْا كُلَّ شَيء، وهـٰذا هُوَ الَّذي يُشيرُ إليه إمامُ زماننا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن في دُعَاء شَهْرِ رَجَب: (لَا فَرقَ بَيْنَكَ وبَيْنَهَا إلَّا أنَّهُم عِبادُكَ وخَلْقُك).

- **كَفَى بِعَلِي أَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكَرَّة** - لأنَّ الْكَرَّة مُلْكُهُ - **وَيُزَوِّجَ أَهْلَ الجَنَّة** - مُلكُ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ العَظيم؛ "في الْكرَّة وفي الجنَّة"، والأحاديثُ تُخبرنَا: بأنَّ قَسيمَ الجنَّة والنَّار عَليٌ، ومنْ أنَّ عليًا هُوَ الَّذي يُدخلُ أهلَ الجِنانِ جِنانهم.

وعلي هُوَ الحاكمُ الـمُحكَّمُ في مَشاهد القيامَة الكُبرى؛ هُوَ قسيمُ الجِنان وقَسيمُ النِّيران وهُوَ الَّذي يُغلقُ أبوابَها، يُغلقُ أبوابَ الجِنان ويُنادي؛ يَا أهلَ الجِنانِ خُلُودٌ خُلُود، هُوَ الَّذي يُصدرُ حُكمَ الخُلُود، وَهُوَ الَّذي يُغلقُ أبوابَ النِّيران ويُصدرُ حكم الخُلُود أيضًا يَا أهلَ النَّار خُلُودٌ خُلُود..

خُطبةٌ معروفةٌ من خُطَبِ أميرُ الْمُؤمنِيْن، إنَّها الخُطبةُ التَّطنَجيَّة، فيها الكَثيرُ من الأسرارِ والرُّموز، للأسفِ تَعرَّضت الخُطبةُ للتحريفِ والتصحيف، ومعَ ذٰلك فَهُناكَ الكثيرُ منَ الحقائقِ تتَّضحُ منها:

في (مشارقُ أنوار اليَقين في حقائق أسرار أمير الْمُؤْمنِيْن صَلَوات اللّه عَلَيْه)، لرَجب البُرسي الحلّي المتوفّى في أوائل وبدايات القَرن التّاسع الهجري، طبعةُ انتشارات الشّريف الرضي/ الطّبعةُ الأولى - 1422 هجريّ قمَري/ قُمّ المقدّسة/ صفحة (315)، أمير الْمُؤْمنِيْن يَقُول: **وَبَاعِث مُحَمَّد وَإِبْرَاهِيم** - أمير الْمُؤْمنِيْن يُقسمُ باللّه الّذي بَعثَ مُحمّدًا وإبراهيم - **لَأَقْتُلَنَّ أَهْلَ الشَّام** - إنّهُ يتحدّثُ عَنْ الرّجْعَة العَظيمَة، الّلام هُنا للتأكيد، والنون أيضًا هذه نونُ التوكيد المثقّلة، فَهِيَ عبارةٌ عَنْ نُونَين، فَضلًا عَنْ القَسَم، فإنّ القَسمَ هُنا للتأكيد - **لَأَقْتُلَنَّ أَهْلَ الشَّامِ بِكُمِ قَتْلَات وَأَيِّ قَتْلَات، وَلَأَقْتُلَنَّ أَهْلَ صِفِّيْن بِكُلِّ قَتْلَة سَبْعِيْنَ قَتْلَة** - هذا هُو الّذي تَحدّثتُ عنه منْ أنّ الّذين يَمحَضُونَ الكُفْر لَهُم كَرّاتٌ وكَرّات، قطعًا الأمير هُنا يُشير إلى رُؤوسهم؛ "يُشير إلى مُعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهما" - **وَلَأَرُدَنَّ إِلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ حَيَاةً جَدِيْدَة وَلَأُسَلمنَّ إِلَيْه صَاحِبَهُ وَقَاتِلَهُ إِلَىٰ أَنْ يَشْفَى غَلِيْلُ صَدْرِه منْه، وَلَأَقْتُلَنَّ بِعَمَّار بن يَاسر** - عمّارٌ هذا الّذي قَتلتهُ الفئةُ الباغية ألا لَعنَةُ اللّه عَلى الفئة الباغية الّتي كان يَقُودُها مُعاويةُ وعمرو بن العاص - **وَبِأُوَيْس الْقَرَنِي أَلْفَ قَتِيْل** - إلى أنْ يَقُولَ سَيّدُ الأوصياء: **كَأَنِّي بِهَذا وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْن قَدْ نَارَ نُورُهُ بَيْنَ عَيْنَيْه** - إنّهُ يُحدّثُنا عَنْ عَصر الرّجعة العظيمَة - **فَأَحْضَرُهُ** - يكون الأمير حَاضرا - **لِوَقْتِه بِحِيْنٍ طَوِيل يُزَلْزِلُها وَيَخْسِفُهَا، وَنَارَ مَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ منْ كُلِّ مَكَان، وَأَيْمُ اللّه لَو شئتُ سَمَّيتُهُم رَجُلًا رَجُلًا بِأَسْمَائِهِم وَأَسْمَاء آبَائِهِم، فَهُم يَتَنَاسَلُونَ من أَصْلَاب الرِّجَال وَأَرْحَام النِّسَاء إِلَىٰ يَوم الْوَقْت الْمَعْلُوم** - إنّهُ يُشير إلى الرّجعة العَظيمَة إجمالًا، وإلّا فإنّ يوم الوقت المعلوم سيكونُ بعدَ انتهاء الدّولَة العَلَويّة في عَصر الرّجعة العَظيمَة، هذا المنطقُ وهذا الكَلام لا يَتناسب إلّا مع عَصر الرّجعة العَظيمة بالفَهم الّذي بيّنتهُ لَكُم وبالشّرح الّذي وضّحتهُ لَكُم..

في (مختصر البصائر)، حديثٌ طويلٌ، صفحة (130)، رقْم الحديث (2/102): **بِسَنَده** - بِسند الحلّي - **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي، عَنْ إِمَامنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه** - يُحدّثنا عن أمير الْمُؤْمنِيْن، جانبًا منه: **وَإِنَّ اللّهَ أَخَذَ مِيْثَاقِي** - هذا كلامُ سيّدِ الأوصياء - **مَعَ مِيثَاقِ مُحمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله بِالنُّصْرَة بَعْضنَا لبَعْض، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَجَاهَدتُ بَيْنَ يَدَيْه وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَوَفَيْتُ للّه بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ منَ الْمِيْثَاق وَالعَهْد وَالنُّصْرَة لمُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله، وَلَم يَنْصُرنِي أَحَدٌ منْ أَنْبِيَاء اللّه وَرُسُله وَذَلكَ لَمَّا قَبَضَهُم اللّهُ إِلَيْه، وَسوف يَنْصُرُونَني وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَىٰ مَغربهَا، وَلَيَبْعَثَنَّهُم اللّهُ أَحْيَاء منْ آدَمَ إِلَى مُحمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله، كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَل يَضرِبُونَ بَيْنَ يَدَيّ بِالسَّيْف هَامَ الْأَمْوَات وَالْأَحْيَاء** - هَامَ الأموات منَ الّذينَ محضُوا الكُفْر، والأحياء الّذينَ هُم كانوا عَلى قَيْد الحياة - **وَالثَّقَلَيْن جَمِيعًا** - منَ الإنس والجنّ - **فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ منْ أَمْوَات يَبْعَثُهُم اللَّهُ أَحْيَاءً يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَة لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِي اللّه، قَدْ انْطَلَقُوْا بِسكَك الْكُوفَة قَدْ شَهَرُوْا سُيُوفَهُم عَلَى عَوَاتِقِهِم لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكَفَرَة** - إذا كانت لامَ التعليل لابُدَّ أن يَكُون الفعلُ منصُوبًا، (ليَضْرِبُوا بها هَامَ الكَفَرة)، ويُنصبُ هذا الفعل بحذف النون، ولكن بِحسب المطبوع النونُ مُثبتةٌ فهذه اللامُ لامُ التوكيد - **وَجَبَابِرَتِهِم وَأَتْبَاعِهِم منْ جَبَابِرَة الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْن حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُم.**

إلى أنْ يَقُولَ أمير الْمُؤْمنِيْن صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **وَإِنَّ لِي الْكَرَّةَ بَعْدَ الْكَرَّة وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَة، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَات وَالْكَرَّات، وَصَاحِبُ الصَّوْلَات وَالنَّقِمَات وَالدَّوْلَات الْعَجِيْبَات، وَأَنَا قَرْنٌ منْ حَدِيْد، وَأَنَا عَبْدُ اللّه وَأَخُو رَسُول اللّه، وَأَنَا أَمِيْنُ اللّه وَخَازِنُهُ وَعَيْبَةُ سِرِّه** - "العَيبَةُ": المكانُ الّذي تُحفَظُ فيه الأشياء العزيزة - **وَحِجَابُهُ وَوَجْهُهُ** - ولأنتَ كذلكَ يا أمير الْمُؤْمنِيْن - **وَصِرَاطُهُ وَمِيزَانُهُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ إِلَىٰ اللّه** - إنّكَ الحاشرُ إلى اللّه في عَصر الحضُور وما قَبلَه وفي عَصر الغَيبة وعَصر الظّهُور، وفي عَصر الرّجعة وفي عَصر الحشر والنّشر في مُقدّمات يوم القيامَة، وإنّكَ الحاشرُ والنّاشرُ وإنّكَ الأوّلُ والآخرُ والظّاهرُ والباطنُ - **وَأَنَا كَلِمَةُ اللّه الّتي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِق وَيُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِع، وَأَنَا أَسْمَاء اللّه الْحُسْنَى وَأَمْثَالُهُ الْعُلْيَا وَآيَاتُهُ الْكُبْرَى وَأَنَا صَاحِبُ الْجَنَّة وَالنَّار أَسْكنُ أَهْلَ الْجَنَّة الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَإِلَيَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الْجَنَّة وَإِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّار وَإِلَيَّ إِيَابُ الْخَلْقِ جَمِيعًا** - يا أمير الْمُؤْمنِيْن نحنُ نُخاطبُكم حينما نزوركُم في الزّيارة الجامعة الكبيرة: (وإيابُ الخَلْقِ إليكُم وحسابُهُم عليكُم، وذَلَّ كُلُّ شَيء لَكُم) - **وَأَنَا الْإِيَابُ الَّذِيْ يَؤُوبُ إِلَيْه كُلُّ شَيء بَعْدَ الْفَنَاء، وَإِلَيَّ حِسَابُ الْخَلْقِ جَمِيعًا** - ويستمرّ كلامُ أمير الْمُؤْمنِيْن، وهذا البيانُ بحدود عُقولنا، هذا البيانُ يقُولُهُ سيّدُ الأوصياء وفقًا لقانون المداراة..

مَنطقُ القُرآن في سُورة الزّخرُف، الآيةُ الثّالثةُ بَعْدَ البَسْملَة والّتي بَعْدَها: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ** - لَعَلَّكُم رُبّما، لَعَلَّ تُعطي مَعنى التّوقّع، معنى الترجّي، معنى الإمكان، يُمكنُ لنا أن نَفهَم، لكن ليس بالضرورة أنْ نفهَم، فإنّ الفَهمَ يَحتاجُ إلى سعي وجُهد منّا ونَحتاجُ إلى توفيقٍ من قِبل إمام زماننا - **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون** ۞ **وَإِنَّهُ** - وإنّهُ في حَقيقته الّتي لا تُدركُونَها - **فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيم**﴾، والآيةُ هذه في عليٍّ بِحسبِ أحاديثهم، بِحسبِ أدعيتهم، بِحسبِ زياراتهم..

في الجزء الأوّل من (تفسير العيّاشي)، وهُو جامعٌ من جوامع أحاديثنا التّفسيريّة الشّريفة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصّفحة الخامسة بعدَ المئتين، الحديثُ السّابعُ والسّبعون، خُلاصةُ الحديث: إنّ أمير الْمُؤْمنِيْن في الرّجعَة سيكونُ أمير الخلائق كُلّهم.

-عَنْ سَلَام بن الْمُسْتَنِيْر عَنْ إِمَامنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: لَقَدْ تَسَمَّوْا بِاسْمٍ مَا سَمَّى اللّهُ بِه أَحَدًا إِلَّا عَلِيَّ بنَ أَبِيْ طَالب، وَمَا جَاءَ تَأْوِيلُهُ - إمامُنا الصّادقُ يُشيرُ إلى الخُلفاء اللّعناء الّذينَ سمّوا أنفُسهُم بأمير المؤمنين، وهذا اسمٌ خاصٌّ لعليّ بن أبي طالب فقط بِحسب دين العترة الطّاهرة، حينما يظهرُ إمامُ زماننا نحنُ لا نُسلّمُ عليه (السّلامُ عَلَيْكَ يا أمير الْمُؤْمنِيْن)، الرّواياتُ منعتنا من ذلك وقالت سلّموا عليه؛ (السّلامُ عَلَيْكَ يا بَقيّة اللّه)، لأنّ الوصفَ هذا أتحدّثُ عَن وصف (أمير الْمُؤْمنِيْن)، هذا خاصٌّ بعلي وبعلي فَقَطْ وفَقَطْ، فإمامُنا الصّادقُ يُشير إلى هؤلاء الّذينَ سرَقُوا كُلَّ شَيء - **قُلتُ: جُعلتُ فداك، متى يَجِيء تَأْوِيلُه؟ قَالَ: إِذَا جَاء** - إذا جاء وقتُ تحقّقِ ظُهُور حقيقة هذا الاسم - **جَمَعَ اللّهُ أَمَامَهُ** - أمام عليّ - **النَّبِيِّيْنَ وَالْمُؤْمِنِيْنَ حَتَّى يَنصُرُوه، وَهُوَ قَولُ اللّه: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُمْ منْ كتَاب وَحكْمَة".**

الآيةُ الحاديةُ والثّمانون بعدَ البسملة من سُورة آل عمران: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُمْ منْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِيْ** - إصْرِي يعني عَهدي - **قَالُوْا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا** - وَجّهَ الخطاب إلى الملائكة - **وَأَنَا مَعَكُمْ منَ الشَّاهِدِيْن**﴾.

-فَيَوْمَئِذ يَدْفَعُ رَايَةَ رَسُول اللّه - خَلّلْ في التّعبير - **فَيَوْمَئِذ يَدْفَعُ رَسُولُ اللّه اللِّوَاءَ إِلَىٰ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالب فَيَكُونُ أَمِيْرَ الخَلَائق كُلِّهم أَجْمَعِيْن، يَكُونُ الخَلَائقُ كُلُّهُم تَحْتَ لوَائه وَيَكُونُ هُوَ أَمِيْرَهُم فَهَذا تَأْوِيلُهُ** - حينما أتحدّثُ في برامجي عَنْ أمير الْمُؤْمنِيْن وأقولُ دائمًا من أنّهُ أمير الأمراء إنّني أُشيرُ إلى هذا المعنى، الروايةُ هذه تُخبرنا أنّ إمامنا الصّادقَ صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيْه يَقُولُ لنا منْ أنّ هذا الوصفَ الّذي نَصفُ بِه أمير المؤمنين وهُو وصفٌ منَ اللّه وَصَفَ به عَلِيًا (أمير الْمُؤْمنِيْن)، هذا لا يتحقّقُ إلّا في الرّجعة العَظيمَة، وسيكونُ أميرًا للكُل، هذا هُو إمامُنا، وهذا هُو سيّدُنا، وهذا هُو وَصيّنا الّذي لا نَجدُ لهُ مَثيلًا..